رد

# رد على مقالة «حول الاهرام والآثار القديمة»

اهنّيء «الديار»، جريدتي اليومية، على وفرة معلوماتها الثقافية وفتح الباب امام القراء للمساهمة في تغنية الثقافة فيها. وهذا ما جعل معلوماتها متنوعة المصادر، يطالعها القارىء كمن يطالع موسوعة يومية مختصرة.

ما حدا بي لكتابة هذا الرد على المقالة المذكورة اعلاه (في «الديار» تاريخ ٥/٥/ ٩٤) والتي نسبها كاتبها الاستاذ ميشال هيدموس الى نفسه!!!... هو تبيان الحقيقة باخلاص ووفاء لدرب الايزوتيريك التي اسير عليها مع الكثيرين امثالي، والتي قدمت حتى الآن ما لم تقدمه الفلسفة ولا العلم في مجاليهما. هذا عدا المعارف المتنوعة في حقل خفايا الانسان والوجود التي استنار بها كثيرون، والهمت اسرارها العديد ممن لم يعرفوا الكتابة قبلا (كالاستاذ ميشال هيدموس) الى الشروع في الكتابة مقتدين بنمطها المبسط واسلوبها السلس الذي قدمه الينا رائد علوم الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي، الاستاذ جوزيف مجدلاني، اوج ب م كما يظهر اسمه على مؤلفاته التي تاهزت للعشرين كتابا حتى الآن.

كلمة صدق اقولها بصدد المقالة التي نسبها ميشال هيدموس الى نفسه. انها في الحقيقة للاستاذ جوزيف مجدلاني، وهي تتضمن مجمل مقابلة صحافية، او ريبورتاج، كانت احدى الصحف اليومية المعروفة قد ارسلت له بضعة اسئلة تستوضح فيها معلومات الايزوتيريك عن «سر الاهرام والآثار القديمة»... واجاب الاستاذ مجدلاني عن الاسئلة المذكورة وسلمها مطبوعة الى الاستاذ ميشال هيدموس كأمانة لتوصيلها الى الجريدة المعنية. كنت حاضرا وقتئذ وكان غيرنا موجوداً ايضا. سلمني الاستاذ مجدلاني نسخة عن تلك التي سلمها الى هيدموس لوضعها في ملف المقابلات الصحافية الخاصة بالايزوتيريك. ولا ازال محافظا على تلك النسخة من المقابلة، لأريكم اياها عند الطلب. هذه الواقعة جرت في العام الماضي ولا يستطيع السيد هيدموس انكارها.

بعد فترة وجيزة سافر الاستاذ مجدلاني الى الخارج، وتكاثرت اسفاره وتنقلاته خصوصا وان مؤلفاته تترجم حاليا الى اللغات الاوروبية لنشرها في تلك البلدان.

ومرت الايام، ولم تظهر مقابلة الاستاذ مجدلاني في الصحيفة المعنية، استفسرنا، فاجابوا بانهم لم يستلموا شيئا. وهذا ما يؤكد ان ميشال هيدموس استبقاها معه او بالاحرى استبقى نسخة لنفسه منها، لاستعمالها لاحقا، كما استعمل معلومات الايزوتيريك في مقالات اخرى نسبها لنفسه.

وان بي افاجأ، انا وغيري، بقراءة مقابلة الاستاذ مجدلاني في جريدتكم الغراء كمقالة منيلة باسم ميشال هيدموس!!! بعدما الغى الاسئلة وربط الاجابات بعضها ببعض، وحذف كل ذكر عن الايزوتيريك...وكأنه نفذ بفعلته!

هذا هو واقع الحال كما شهدته بنفسي ولدي البرهان عليه. ورد المهندس طوني عبد النور (في «الديار» ٢٢ / ٤ / ٩٤) يثبت ان ميشال هيدموس له انتحال سابق في مجال الايزوتيريك وتعاليا على القراء واستخفافا بهم.

هدف الايزوتيريك السامي، كاي نهج آخر، تقديم معرفته الى الجميع. والامانة الشخصية او الشكر والامتنان له هو بذكر المرجع الذي يستقي الكاتب معلوماته منه. لا ان ياخذ المعلومات وينسبها الى نفسه. فهل انكى من ان نرى احدهم يسيء الى الصدق والامانة والوفاء للدرب التي درس فيها واهلته ليكون كاتبا؟!؟!

انت تناقض نفسك يا حضرة الكاتب» هيدموس. لقد ذكرت في مقالة سابقة ان المرجع هو نفسك، وان احترام الآراء جيد لكن دون تبعية. فكيف تفسر اساءتك للأمانة ووضع اسمك على اعمال غيرك!؟!

الى اي مدى يجرّ التشاوف والادعاء المرء؟!

الذي يرى في التزوير والاحتيال مكرا ودهاء، فهو يالون مليء بغاز الغرور الذي يسمم نفسه وليس غيره! اليس الذي يسلب اعمال غيره ويدعيها زورا وبهتانا لنفسه هو كالسارق الذي لم يتعرف الى الامانة بعد؟!

اين مكانة شعاع النور الالهي في داخلك والذي تخضع له وتجله كما قلت في مقالة سابقة؟ اين الصدق والاحترام والوعي والحكمة والمحبة والمبادىء والتطبيق التي افضت الحديث بها في مقالة سابقة. هل فاقد الشيء لا يعطيه وان تدثر بأكسية (جمع كساء) فضفاضة لا تليق به، بل تجعله يبدو كالمهرج!

عملك يكشف طبيعة نفسك، فمكانة الوعي لديك هي تدجيل، والمحبة قميص عثمان. والحكمة في خبر كان!

غريب امر من يتشدق بالاخلاق والقيم وهو ابعد الناس عنها... ويتكلم عن المبادىء وتصرفاته تناقض البديهيات حتى! ويريد المحافظة على الاصالة وهو ابعد شيء عن الاصول.

اين خوالج النفس التي تريد التعبير عنها وانت من انتهكت بديهيات الامانة؟!

اين الصدق مع النفس يا حضرة الكاتب المتلبّس... الذي قال في مقالة سابقة: كل شخص تكلم بلسان الآخرين وليس بلسانه خير له ألا يتكلم! فبلسان من تكلمت يا حضرة؟ اذكرك بكلماتك لتحاسب نفسك بها، علّك تعود الى رشدك وتتخذ المسار الصادق الذي علّمك اياه الايزوتيريك. فالخطأ ليس عيبا الا ان تكرر. والعودة الى الصواب كفّارة المؤمنين.

لقد علمتني الحياة وتجاربها بان اتخذ من الحقيقة سرّاجا... ولا القي اللوم على احد. لأن النفس البشرية امارة بالسوء، ولأن الاعمال هي ما تحاكم اصحابها... وان اقوال الانسان هي ازياؤه في المجتمع، ومهما تكلم عن المبادىء والاخلاق والقيم والامانة، الخ... فانها ليست من صفاته ان لم يعمل بها. فالمحروم من الشيء يغطي حرمانه بترداد الفضائل. وصدق من قال بان ابلغ خطاب عن الفضيلة هو الذي تلقيه مومس!

دكتور قاسم محمود

صور

الديار ١١/٥/٩٤